من كتابه فهو يشير مثلا أنه نقل أكثر تراجم علماء تعز من كتاب الفقيه عثمان بن محمد الشرعبي المتوفى سنة ٧١٨ وأخذ أيضا عن كتاب « السمط الغالي الثمن» لمحمد بن حاتم وعن كتاب «بهجة الزمن» لابن عبد المجيد البماني وذكر في موضع آخر أنه استفاد من تذييل المؤرخ حسن بن علي الحميري المتوفى سنة ٦٦٧ على كتاب « طبقات فقهاء اليمن » لابن سمرة • وهذه الكتب مادتها ضئيلة جدا بجانب ما استفاده من رحلاته المتعددة ••

ومن الغرائب الملفتة للانظار في حياة المؤرخين في اليمن أن الواحد منهم يظل طول عمره يرصد أخبار العلماء ووفياتهم ثم يموت فلا نجد من يكتب وفاته وهكذا مات الجندي فلم نجد من يؤرخ موته مع أنه عاش في فترة زاهرة بالعلم والعلماء • إلاّ أن المؤرخ الخزرجي الذي عايش مؤلفات الجندي معايشة تامة يخمن أنها وقعت سنة ٧٣٠ وله في ذلك حجته القوية فهو يقول : « الذي يظهر لي أن وفاته كانت في سنة ٧٣٠ فانه ساير أخبار الدولة المجاهدية عاما عاما وشهرا شهرا الى اثنين شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ثم انقطع هنالك كلامه من غير إشعارنا بالفراغ مما قصد والغالب أنه بغته أجله وحضرت حينئذ وفاته رحمه الله رحمة واسعة وغفر له مغفرة جامعة » •

الخـــزرجي :

مؤرخ الدولة الرسولية وعالمها أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكـر ابن الحسن بن وهاس • عرف بموفق الدين الخزرجي • ولد بعد سنة ٧٣٠ حسب قول البريهي ويؤيده في ذلك قول الخزرجي عن وفاة المجاهد سنة ٧٣٧ وادراكه قول الناس عنه في ذلك الوقت • وهذا الرجل من الرجال العصاميين حيثُ إنه لم يشتغل في بادىء أمره بطلب العلم وانما كان يعمل صبيا عند أحد المعماريين في تبييض جدران البيوت وزخرفتها بالنقوش والكتابات • وشب على ذلك حتى أصبح (مقدم أصحاب هذه الصناعة) حسب قول الخزرجي نفسه • وقد أوكل اليه القيام بزخـرفة المدارس والدور الملكية واسمه مثبت في بعـض المدارس